

كتاب «المستدرك في التعريب»

تقرير قدمه الى مجمع اللغة العربية

محمود نيمور

مقرر لجنة الفاظ الحضارة

اولا - ان بعض هذه الكلمات مما يتصل بفروع علمية خاصة ، والنظرة اللغوية المحضة لا تجزى في مناقشتها ، وفي اختيار الاصلح الذي يقابلها في العربية . ومن الخير ان يكون القول الاول فيها لاربابها بحسب ادراكهم الفني لدلولها ، وبحسب تعبيرهم عنها ، تدريسا وتأليفا وترجمة ، واذكر من ذلك :

Bilan - الحساب (للميزانية)
Ebenisterie - النيتنة لـ (نجارة الاثاث الدقيقة)
Homme d'affaires - الصفاق لـ (رجل الاعمال)
Equerre - الكوس لـ (مثلث النجار)
Second du chef - الشيفان
(للقائد او الوكيل او المسماعيد)

ثانيا - ان الكتلة الغالبة من كلمات «المستدرك» مستخرجة من بطون المعجمات ومراجع اللغة ، وبعضها غريب الدلالة ، لا صدق له في اذهان قراء العربية في العهد الحاضر ، وبعضها له في الاذهان دلالة أخرى غير ما يراد له من دلالة اللفظ الاجنبى العصري . ومن أمثلة ذلك :

Tandem - دراجة الزو (للدراجة النائية)
Pneu - الحوق لـ (اطار عجلة السيارة)
Bridon - المدجلة لـ (الصفحة او الوعاء)
Billes - الخردق لـ (كرات اللعب الصغيرة)

ثالثا - أعيدت في «المستدرك» كلمات حاول السابقون منذ نصف قرن او يزيد اشاعتها لمقابلات اجنبية ، فلم يتح لها شيوع يطمان به الى احتمال سيادتها في مجال التعبير العصري .

كتاب «المستدرك في التعريب» الذى وضعته «مصلحة التعريب» التابعة «للمكتب المغربى للمراقبة والتصدير» ، معجم فرنسى عربى ، يحوى جملة وافرة من الكلمات الحضارية ، مرتبة على حسب حروف الهجاء الاجنبية ، وقد جرى التأليف فيه على ذكر اللفظ الاجنبى ، وما يقترح له من مقابل عربى ، معززا بنقل نصوص من المعجمات اللغوية او الكتب العلمية ، مع مناقشة احيانا لبعض الآراء حول ذلك المقابل العربى . وقد جاء ذكر «مجمع اللغة العربية» فى غير موضع من الكلمات ، وعول فى نقل النصوص مرات على «المعجم المتوسط» .

و لا ريب فى ان المدلولات فى مختلف فروع العلوم والفنون والآداب والثقافة العامة ، مما يعبر عنه بلفظ اجنبى ، يحتاج الى جهود متواصلة لاقرار مقابل عربى فصيح . وما تضمنه كتاب «المستدرك فى التعريب» انما هو حلقة فى سلسلة الجهود التى تبذلها المجامع والهيئات واصحاب البحث والترجمة والتأليف ، وهو بحق جهد مشكور . وقد تناول كلمات عصرية حية ، وبعض ما هو مقترح من المقابل العربى لم يعته التوفيق .

وخليق بالذكر ان ما احتواه «المستدرك» من المقترحات يدل على ان واضعيه قد رددوا النظر فى كلمات اللغة العتيقة ، وتلقطوا منها ما راوه صالحا لمقابلة الكلمات العصرية ، حقيقة او مجازا ، لملايسات قريبة او بعيدة . وفيما يتعلق بالمعاني والندالات العلمية رجعوا فى قليل منها الى بعض المؤلفات الحديثة .

ولقد ألقيت نظرة على صفحات الكتاب ، وتصفحت كثيرا من كلماته ، فأنارت فى خاطرى الملاحظات التى اجعلها فيما يلى :

سادسا - ينقل «المستدرك» عن «الوسيط» كلمة
«المرفاع» التي اقرها المجمع لتقابل
crick ولعل في هذا تكرارا دو نموغ .

وبعد فان مما يحمد لاهل العربية ان يغاروا على اللغة.
وان يعملوا على تسويد الفصحى لتؤدي المعاني العصرية
للالفاظ الاجنبية التي تتناول اسباب الحضارة . ولكن
ليس من الوسائل الناجعة لتحقيق تلك الغاية الشريفة
ان تفرض الالفاظ العربية فرضا ، ولا ان تملى على
الكاتبين املاء . وقد كان اللغويون في مشرق النهضة
الحاضرة من امثال : الشدياق والشنقيطي واليازجي
وحمزة فتح الله والاسكندري واضرابهم ، يستخرجون
من المعجمات الفاظا او يشتقون صيغا ليقابلوا بها معاني
حضارية تؤدي بكلمات اجنبية ، فلم يبق مما صنعه
اولئك اللغويون صالحا للحياة الا المأنوس الذي رضى
عنه ذوق الاستعمال العصري .

وللغويين والكتاب ورجال التعليم واصحاب الترجمة
والبحث والتأليف ان يحاولوا استحياء كلمات دفينه ،
او اشتقاق صيغ مستحدثة لمقابلة تعبيرات دخيلة ، على
ان تكون هذه الكلمات في ميدان العرض والترشيح ،
وربما كان للمجامع والهيئات ان تزكى منها ما تراه
خليقا بالتزكية . اما فرضها لكلمات والفاظ لا وجود
لها في لغة الناس المستعملة ، ولا في مصطلح المختصين
من اهل الحرف والصناعات ، فذلك سعى ضائع ،
وصيحة في واد .

ونحن نرجو لمكتب التعريب تسديدا في الخطة ،
وتوفيقا في الجهد ، وعونا للعاملين على جعل العربية
صالحة للحياة بالوسائل الناجعة ، وتنتظر منه الكثير
النافع ان شاء الله .

القاهرة محمود تيمور
عضو مجمع اللغة العربية

وذلك مثل :

المحسة (للفرشاة او الفرجون) brosse
التبان (للسراويل) caleçon
الاتب (للقميص) combinaison

رابعا - مما اقترح من الكلمات ما هو غير مأثوف،
على حين ان له بديلا شائعا يعنى عنه لفصاحته وأثفته .

وذلك مثل :

القطار العجيل - بدل : السريع express
الفيض بدل : خفض الاسعار caisse
الدائرة بدل : المقطورة remorque
الجل بدل : هيكل السيارة corrosserie
الانار بدل : المنهدة او حماله الصدر soutien - Gorge
الربود - parking
بدل : وقوف السيارة او انتظارها

خامسا - اكتفى «المستدرك» بنقل الشواهد اللغوية،
التي يراد الاحتجاج بها للفظ العربي . اما الدلالة
العصرية ، المقصودة من اللفظ ، فلا يعرفها القارئ
للكتاب الا اذا كان يعرف المقابل الاجنبى ، ومرد ذلك
الى ان «المستدرك» لم يعرف اللفظ العربي تعريفا
اصطلاحيا يكشف عن الدلالة الجديدة التي اختير اللفظ
لها .

ومن امثلة ذلك :

الدوايس مقابل ال as
الطميل complice
الكنف container
السجيل contingent
الفصية acquit

